

### أفريقيا

## الاحتكارات الامبريالية تخلف الفقر والمجاعة

تحتل افريقيا المرتبة الاخيرة في العالم من حيث دخل الفرد الواحد من السكان (٧٠٠ دولار في السنة) .  
 - تبلغ نسبة الاسية بين سكان افريقيا ٦٨ بالمئة .  
 - متوسط عمر الانسان في البلدان الافريقية هو ٤٩ سنة مقابل ٧٠ - ٧٥ سنة في البلدان المتطورة .  
 - انخفض مقدار المساعدة الغذائية التي تقدمها الولايات المتحدة لافريقيا وازدادت المساعدة العسكرية في عام ١٩٨٦ ثلاثة اضعاف ما كانت عليه في عام ١٩٨٠ .  
 - بلغت نفقات افريقيا العسكرية ١٥ مليار دولار سنويا .  
 - ذكرت هذه الوقائع في مؤتمر العلماء السوفيتي - الافريقي الثاني (في سبيل السلام والتعاون والتقدم الاجتماعي) . وساهم في المناقشة مندوبون عن الاتحاد السوفيتي و ٢٤ وندا من بلدان افريقيا وحركات التحرر الوطني والمنظمات الافريقية والدولية .



يموت يومياتي جمهورية جنوب افريقيا التنصيرية ١٠٠ طفل افريقي جوعا وان موثر وفيات الاطفال بين السكان الافارقة يفوق ٦ مرات ما هو عليه بين الاقليات البيضاء

لقد غدت افريقيا "منطقة فقر مدقع" وقد انخفضت حصتها في المنتوج الداخلي الاجمالي للعالم الثالث من ١٩ بالمئة في عام ١٩٧٥ الى نحو ١٥ بالمئة في عام ١٩٨٢ وهي مستمرة بالانخفاض .  
 وفي الوقت ذاته ازدادت النفقات العسكرية في بلدان افريقيا بشكل أسرع مما في أي منطقة أخرى في العالم .  
 لقد انفق في العالم على الاغراض العسكرية في العام الماضي وحده حوالي تريليون دولار، مما يتجاوز المنفج الداخلي الاجمالي للصين والهند وكافة البلدان الافريقية الواقعة في الجنوب من الصحراء الافريقية . وتتلقى في كل دقيقة على الارض ١٥ مليون دولار على الاغراض العسكرية فيما يموت خلال ذلك ٢٠ طفلا في البلدان النامية لعدم توفر الطعام او الدواء .  
 هذا ويجلب سباق التسلح للبلدان النامية بالإضافة الى الخطر العسكري والنووي تخديد خلفها الاقتصادي ولقرا . ان الطريق الصحيح نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي هو نزع السلاح من اجل التنمية وليس عبادة الكولونيالية الجديدة والفكرات متعددة الجنسية ابدا .

### كيف المساعدة ؟

تلحق الفركتات متعددة الجنسية ضروا ماليا واقتصاديا فادحا بافريقيا . فخلال اعوام ١٩٧٠ - ١٩٨٢ وحدها امتصت من هناك ٢٤ مليار دولار ، فيما استثمرت مالا لم يتجاوز ١٥ مليارا الا بأكملها وهكذا فالنفقات - ادنى ما يكون والارباح - اقصى ما يكون . وفي الواقع فان الضير الذي يلحقه تهاط تلك الفركتات ببلدان "العالم الثالث" هو اكبر من

ذلك، فوفقا لحسابات نادي روما، لا يحصل منتجو المواد الخام في البلدان النامية الا على ١٥ بالمئة من المبلغ الذي يدفعه المستهلك النهائي . ومن خلال التلاعب بالاسعار "حسب" الشركات الارباح

ومكدا تحقق حلم الاحتكارات الامبريكية الذي راودها سنين عديدة . فقد قهرت مقاومة الملاكين وهكفت طريقها الى البترول العربي . وكانت اهمية هذه الاتفاقية بالنسبة للولايات المتحدة تفجارت كثيرا حصة ال ٢٢,٧٥ المفاوضات من الاسهم التي كانت تتسلمها . وطبقا للمادة ١٠ من اتفاقية ٢١ تموز ١٩٢٨ التزم ماسمو "شركة النفط التركية" بالانتفاع عن تسليم الانتيازات الفردية ليس فقط في اراضي العراق ، بل وفي جميع الاراضي التي كانت قبل عام ١٩١٨ داخلة ضمن الامبراطورية العثمانية . كما التزموا بتوزيع جميع الانتيازات البترولية التي يتم الحصول عليها في بلدان افريقيا العربية بين ساهمي "شركة النفط التركية" بحصص تعادل اسهمهم في الشركة . والحقت بالاتفاقية خريطة رسمت عليها حدود هذه المنطقة بقط احمر فان . وادرجت ضمن هذه الحدود جميع البلدان العربية . بما فيها شبه الجزيرة العربية ، ما عدا الكويت . وتعملوا لهذه الوثيقة التي اطلق عليها اسم "اتفاقية الخط الاحمر" امير الى ان هذه الاتفاقية اقرت في بادئ الامر في سياق المفاوضات مع السلطة التركية اثنا تأسيس واعادة تنظيم "شركة النفط التركية" في عامي ١٩١٢ و ١٩١٤ .

## الامبريالية الامريكية والعالم العربي

### دخول الاحتكارات البترولية الامريكية العالم العربي

ومكدا تحقق حلم الاحتكارات الامبريكية الذي راودها سنين عديدة . فقد قهرت مقاومة الملاكين وهكفت طريقها الى البترول العربي . وكانت اهمية هذه الاتفاقية بالنسبة للولايات المتحدة تفجارت كثيرا حصة ال ٢٢,٧٥ المفاوضات من الاسهم التي كانت تتسلمها . وطبقا للمادة ١٠ من اتفاقية ٢١ تموز ١٩٢٨ التزم ماسمو "شركة النفط التركية" بالانتفاع عن تسليم الانتيازات الفردية ليس فقط في اراضي العراق ، بل وفي جميع الاراضي التي كانت قبل عام ١٩١٨ داخلة ضمن الامبراطورية العثمانية . كما التزموا بتوزيع جميع الانتيازات البترولية التي يتم الحصول عليها في بلدان افريقيا العربية بين ساهمي "شركة النفط التركية" بحصص تعادل اسهمهم في الشركة . والحقت بالاتفاقية خريطة رسمت عليها حدود هذه المنطقة بقط احمر فان . وادرجت ضمن هذه الحدود جميع البلدان العربية . بما فيها شبه الجزيرة العربية ، ما عدا الكويت . وتعملوا لهذه الوثيقة التي اطلق عليها اسم "اتفاقية الخط الاحمر" امير الى ان هذه الاتفاقية اقرت في بادئ الامر في سياق المفاوضات مع السلطة التركية اثنا تأسيس واعادة تنظيم "شركة النفط التركية" في عامي ١٩١٢ و ١٩١٤ .

ويصعب على المرء ان يجد امانة للكرامة الوطنية والحريية والاستقلال ليس للشعب العراقي وحده ، بل ولشعب البلدان العربية الاخرى ، اشد من اتفاقية ٢١ تموز ١٩٢٨ ، حول اعادة تنظيم "شركة النفط التركية" وساهمة العراق فيها فكليا ، تلك الاتفاقية التي فرضتها على حكومة هذا البلد العربي العظيم الانتداب البريطاني التي هي المساهمة الرئيسية في هذه الفركت وصاحبة الانتداب على العراق . ولم يكتف المستعمرون البريطانيون بالخرق الوريح لانتيازاتهم بمنح الاستقلال السياسي للعرب . لقد ادرجوا ضمن اتفاقية ١٩٢٨ استأثروا بحق التصرف بمصير البترول العربي روال العقود القادمة وسأرواحل المسائل المتعلقة بنظام الحصول على امتيازات استكشاف البترول وتوزيع الارباح على المساهمين في النهب الامبريالي للعرب العربي . ففي عام ١٩٢٨ ، بعد

## «أيام.. في بلاد العم سام» (١٢)

ومع ذلك لم "ياخذوا" جهاز التلفزيون من بيوتي . فكرت صانعا لا يمشي ولكن رويته في ركن الغرفة كانت تشير حفيظتي وعدائي العزائيل .  
 حدثت احد اصداقاني عن هذا "البخبخ" الجاهل في بيوتي "جذبة" ارادتي ، وحذفتها عما سببه لي من تهموم وازعاج . قال : "انت شخص "جذبة" كيث ؟" قال : "الا تريد ان تدرس المجتمع الامريكي ؟ ان التلفزيون يعرض هذا المجتمع على صورته الحقيقية التي يبتك وما عليك الا ان تتعلم بعض وترائب "ثم تصحني بان اشترك في "الكابل" قلت : "وما هو هذا العظيم ؟" قال : "تدفع مبلغا اضافيا فيحصل تلفزيونك بمحطات خاصة صحتك يروق لك . هناك محطات تدفع الاخبار المحلية والعالمية ، ومحطات تدفع بالمشاهدة ، واخرى بالطقس ودرجات الحرارة والرطوبة ، وغيرها من الخدمات العالمية والمسرحيات ، وغيرها للاعلام الجنسية وغيرها وما لا يحصى على بال ، وكلها تبث على مدار الليل والنهار ، ولكل محطة اشتراك عرض اضافي تدفعه عن طريق البريد" .  
 اتصلت بشركة الكابل هاتفيا ، واخترت محطة الاخبار والتعليقات والمعلومات السياسية وبعد ساعات كان التلفزيون يهدر في بيوتي حول مختلف القضايا السياسية وينقل لي "اخر احداث العالم" .  
 ادمنت الاخبار ، ولكن ما يجري في وطني ينعكس على الشاشة بشكل تام كما لا اعرفه . بعض الاخبار يتضخم كورم سرطان ، وبعضها يتضخم كالثقل شي . حتى لا يكاد المرء يلحظ او يسمع تفاصيله . وبدأت اكتشف في الواقع ان يضع "الراي العام في بلاد العم سام" بدأت ارى كيف يستخدم هذا العلم (التلفزيون) من اجل التضليل وقلب الحقائق ، وبدأت افسس تسلط اجهزة "غسل الدماغ" هذه على مقدرات المشاهدين الذين يتلقون الحقائق "التلفزيونية" سائفة وفي غير محاولة لتدقيق مزارتها . يومضون العالم بانهم يقولون الحق - ولكن الحق لديهم يراد به الباطل الذي يطمئن لهم تاكيد به بكل قدرات التكنولوجيا وتزييف "الخبر" ، بعد كل خبر يطمئن لهم يدعونه ويحلله ، ويحفك بخزان خبرته ، فيلج كافي ، ثم ينهش عقلك بغير اسم في ضميرك دفعة واحدة واخيرة ، ثم يختم على سمك ويصرخ بالاعلان مرعب . يمتنونك بما يريدون كزجاجات السياه الغازية ، يعلونها بغير المصنوع المصنوع ثم يمدونها باحكام وسرعة كي لا يتبخر منها شي على الاغراض مكدا يمدون عقلك باعلانهم المرعب !  
 اجهزة "غسل الدماغ" هذه حريصة جدا على "بث" ما تريد لا ما يريد الناس . والمجتمع الامريكي يعيش حالة من الشيروفلونيا الاجتماعية التي خطيرة . يتربى واحد منهم في صفره على تقديس قيم اجتماعية "قيمة" كالحريية والعدالة والانسانية والعاطفة ، ولكنه ما ان يبلغ الفامنة عشرة على عليه مجتمعهم فيما اخروى مقايير هي القيم البرجوازية النفعية ، والتي يفتخرون بمصطلح "النجاح" او "البرزنتس" . وسائل الاعلام تحرك قيم الطفولة "تفا" ، ويقم "البرزنتس" ان دعا الامر الى ذلك . فالامريكي ، يظلم ويأثر اعلامه "رامبو" شرس اصلي من الفولاذ قادر على سحق العالم تحت قدمه ان اراد الرئيس ريغان مثلا ان يحقق انتصارا على شعب صغرى في جزر "غرينادا" ، وهو شقوق عظون ارفع حسا من فراقه ربهية تسيل دموعه لير لان واحدا من الناس ، في الاتحاد السوفيتي ، لم يتطعن ان يهل الى العم سام للحاق بزوجه التي جعلت من قضيتهم "برزنتس" يخاطب الضخيم عواطف الامريكيين ولتورده انه تم ما زالت لديهم "عواطف وقيم انسانية" .  
 - يتبع -

## الامبريالية الامريكية والعالم العربي

نقل من كتاب "سياتان ازا" العالم العربي" للاكاديسي والباحث الشهير "بونداريسكي"

حور عشرة اعوام على انهيار الامبراطورية العثمانية ، قسم المستعمر البريطانيون والامريكيون المداخل العثمانية من البترول العربي استنادا الى خارطة ... الامبراطورية العثمانية ا علما بانهم ضروا الى مستلكات المستعمر العثماني في وقت متأخر نجد وعمان ومسقط التي لم تكن ضمن الامبراطورية العثمانية ابدا . زد على ذلك ان المستعمرين البريطانيين كانوا في مستهل القرن العشرين يحرضون حكام هذه البلدان على النضال ضد الامبراطورية العثمانية عندما كان ذلك يفتح المستعمرين البريطانيين . اما في عام ١٩١٨ فقد تدرج المستعمر البريطانيون في توقيع "اتفاقية الخط الاحمر" بطلان ١٩١٤ مع وزير المالية العثماني جواد بهك !  
 وتؤكد الكتب العلمية والاجتماعية الامريكية على الدوام الفكرة التي بان الرسائل الامريكية خاضع للاحتكارات البريطانية في "شركة نفط العراق" وان "اتفاقية الخط الاحمر" قد فرضتها لندنا وانها غير نافعة ابدا للراسل الامريكي لانها تحدد وتضلل مبادرته ، في البلدان العربية وتضطر الامريكيين الى التسامح الانتهازية ، وبالتالي الارباح ، مع المستعمر البريطاني .  
 يوسف له ان وجهة النظر هذه انعكست في البحوث العلمية في البلدان النامية بما فيها بلدان عربية . والحال فعلينا كل الحق في التاكيد بان "اتفاقية الخط الاحمر" كانت في مرحلة معينة نافعة اعظم النفع للامبريالية الامريكية وبلدان في المقترينات والثلاثينات كان العراق ، وكذلك العلمية البلدان العربية الاخرى ، بما فيها جميع البلدان حوض الخليج العربي . تحت السيطرة البريطانية العامة ، وكان الخليج العربي في الواقع "بحيرة بريطانية" .  
 فقد كان من اصعب الامور على الاحتكارات البترولية الامريكية ان تخلق طريقا الى هذه المنطقة . ولكن الوضع تغير بصورة جذرية بعد توقيع "اتفاقية الخط الاحمر" . فان اي امتياز بترولي كانت الاحتكارات البريطانية تنزع من حوض وسلاطين حوض الخليج العربي يقتضيه التسوية صار بعد توقيع الاتفاقية المذكورة يحال تلقائيا الى "شركة نفط العراق" ، اي انه يصبح في حوزة الامريكي ايضا .  
 - يتبع في العدد القادم -

نشر الفيلسوف الاسرائيلي ١٧/٢٥  
 تحمل الايدي في المحرقة والاشارة الى الخنازية والقمي والوطني للامبريالية والنضال بشكل خاص  
 في السجون والاعراب والسادات والتوقيع على الخنازية .  
 جعلوا مظهر طابع العنصرية  
 في اليوم مشاعر شعوبنا  
 مثلنا بكم التي يمثلها الاستلاب المصارع  
 هيمتها : التحريية القضية  
 الحزب